

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 901

محمد بن صالح العثيمين

علماني سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال طلابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدي صلاتي العشي. قال ابن سيرين قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكاً عليها كأنه غضبان -

00:00:17

ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده اليمنى على ظهر كفه اليسرى. وخرجت القوم من أبواب المسجد فقالوا قصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهم فهذا -

00:00:43

فهذا هو ان يكلماه. وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين. قال يا رسول الله انسىت ام قصرت الصلاة؟ فقال لم انسى ولم تقصر. فقال بلى قد نسيت. فقال رسول الله صلى الله -

00:01:03

عليه وسلم اكما يقول ذو اليدين؟ فقالوا نعم. فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم. ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع رأسه وكبر ثم

00:01:23

ثم رفع رأسه وكبر فربما سأله ثم سلم فيقول لبيت ان عمران ابن حصين قال ثم وسلم متفق عليه ولفظه للبخاري وفي اخرى لهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل لم انسى ولم تقصر كل ذلك لم يكن -

00:01:43

قال قد كان بعض ذلك يا رسول الله باسم الله الرحمن الرحيم. هذا الحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه ويقال له حديث ذي اليدين وهو ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم -

00:02:08

صلى مرة اما الظهر او العصر احدى صلاتي العشي والعشي اخر النهار من الزوال الى الغروب فصلى ركعتين ثم سلم ظنا انه صلى اربعا صلوات الله وسلمه عليه سلم وخرج -

00:02:27

السرعان من الناس الذين يقومون من حين ان يسلم الامام ويخرجون خرجوا يقولون قصرت الصلاة يعني من اربع الى ركعتين وقام النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الى خشب الى خشبة معروضة في قبلة المسجد -

00:02:51

فاتكاً عليها وشبك بين أصابعه ووضع خده اليمنى على ظهر كفه اليسرى كأنه غضبان يعني كأنه يحس بشيء لكن لم يدرى ما هو وهذه من كرامة الله عز وجل للعبد -

00:03:13

اذا اخل بشيء من الطاعات انقبض حتى يفتح الله عليه ويقوم بما حصل من النقص الصحابة رضي الله عنهم سكن حتى ابو بكر وعمر وهما اشد الناس صحبة للرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم -

00:03:36

هذا ان نكلمه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد ألقى الله عليه المهابة العظيمة هاب ان يكلم وكان في القوم رجل طويل اليدين يسميه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم -

00:04:04

ذل اليدين يقول يا ذا اليدين من باب الدعابة معهم والمزح فكان له جرأة اكبر في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوله عجبيا قال يا رسول الله انسىت -

00:04:22

ام كثرة الصلاة وهذا يسميه العلماء الصبر والتقصيم يعني تحصر الاسباب ثم يقال اهذا ام هذا مثل قوله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لا ووتين مالا وولدا قال الله عز وجل اقبل على الغيب -

00:04:42

ام اتخذ عند الرحمن عهدا لهنه يعلم الغيب وانه سيأتيه الله مالا وولدا ام ام الله اعطاه عهده ان يؤتىهم مالا وولدان الجواب لا هذا ولا هذا كلا -

00:05:07

هذا مثله انسىت ام قصرت الصلاة؟ ما في شيء ثابت الشيء الثالث ان يعتمد السلام قبل تمامها وهذا ممتنع على الرسول عليه الصلاة والسلام قال لم انسى ولم تقصى نفي للأمررين جميما - 00:05:26

لم انسى ولم تقصى وهذا يعني انه صلى اربعة اربعة هذا بناء على ظنه لكن انها قصرت لا يمكن لأن قصها حكم شرعي لا يمكن الاختلاف فيه - 00:05:42

قال لم انسى ولم تقصى. فقال ذو اليدين؟ بل قد نسيت لما انتفى انها قصرت ثبت انه نسي قال بل قد نسيت فصار عند النبي صلى الله عليه وسلم الان - 00:06:01

صار عنده حالة حال في نفسه وحال عند ذي اليدين حاله في نفسه انه ايش؟ انه اتم الصلاة هذى اليدين انه لم يتم اذا هناك مدع ومدعا عليه لابد من ثالث - 00:06:18

يفصل بينهم فلما قال بل قد نسيت سأله النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة قال احق ما يكون ذو اليدين بعضهم قال نعم وبعضهم او ما برأسه يعني نعم المهم انهم صدقوا - 00:06:38

قول ذي اليدين فتقديم النبي صلى الله عليه وسلم من مكانه الذي قام اليه وجلس في مكانه في صلاته واتم الصلاة ثم سلم ثم سجد السجدتين بالسهو كسجود الصلاة او اقوى - 00:06:57

كبر للسادسة الاولى ثم للرفع منها ثم السجدة الثانية ثم للرفع منها ثم سلم ففي هذا الحديث عدة فوائد منها جواز السهو على رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:07:18

وانه ينسى كما ينسى غيره من البشر وكل الطبائع البشرية ثابتة للرسول عليه الصلاة والسلام لانه بشر مثلنا يجوع ويعطش ويبرأ ويحتر ويمرأ ويشفى كل شيء من الطبائع البشرية ثبت للرسول عليه الصلاة والسلام - 00:07:36

يعلم الغيب لا يعلم الغيب كما كما انتا لا نعلم الغيب لكن الله يطلعه على شيء من الغيب لا يطلعون عليكم ومنها ان الانسان اذا نسي وسلم قبل ان يتم صلاته - 00:08:01

ثم ذكر عن قرب فانه يكمل الصلاة ولا يبدأ من الاول يكمل الصلاة ويسلم ويسجد السهو ويسلم كما فعل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ومنها ان المراجعة والمحاورة - 00:08:20

بين الامام والمأمور هل تمت الصلاة او ما تمت؟ لا تضر لان النبي صلى الله عليه وسلم حاول الصحابة وبنى على صلاته وكذلك الصحابة لانهم لا يتيقنون انهم الان في صواب - 00:08:42

وقد استثنى بعض العلماء هذا الكلام من ابطال الكلام للصلاه ولكن ولكن اذا تأملت لم تجد انه مستثمر لانهم لم يتيقنوا انهم الان في صلاة فيكمل الا اذا قال الفصل مثلا - 00:08:58

صلى ركعتين الظهر وخرج للبيت ثم تذكر انه صلى ركعتين هنا لابد ان يستأنف من جديد قل للصلاه من جديد - 00:09:23

لانه تعذر بناء اخرها على اولها بسبب الحدث لشرع في صلاته يعني صلى ركعتين الظهر وسلم وعلى طول قام يصلى الراتب وذكر في اثناء الراتب يقطع الراتب ويكمel - 00:09:46

صلاه الفريضة لان الراتب وقعت في غير محلها فهي باطلة فيتركها ويكمel الفريضة لو قال قائل ماذا عن السرعان الذين خرجوا حين سلم النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وقالوا قصرت الصلاه - 00:10:05

ماذا عليك نقول هؤلاء ان علموا بذلك ورأوا الناس رجعوا لصلاتهم ورجعوا وصلوا فلا حرج عليهم وان لم علموا بذلك وجب على اهل المسجد الذين علموا ان يخبروهم ثم يعيدون الصلاه من جديد - 00:10:27

هؤلاء الذين خرجوا وعلى الامام نفسه بالصلاه التالية ان يبين ويقول من صلى معنا الظهر وخرج فانما صلينا ركعتين فعليه ان يعيد الصلاه لان ما لا يتم الواجب لا به - 00:10:49

فهو واجب ومن فوائد هذا الحديث عظم هيبة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم حيث هابه اخص الناس به وهم وهم ابو بكر

و عمر واذا كانت هذه الهيبة القاها الله عز وجل - 00:11:08

على شخصه الكريم فيجب ان يكون لدينا هيبة بالنسبة لشريعته صلى الله عليه وعلى الله وسلم فان الله انما القى عليه المهابة حماية للشريعة التي جاء بها حتى لا يجرؤ احد عليها - 00:11:29

كذلك ايضا نحن الان لا نشاهد جسمه الشريف لكن بين ايدينا سنة والحمد لله علينا ان نهاب هذه السنة وان لا نتجاوزها ولا ننصر عنها وان نعتقد انها دين الله - 00:11:48

الذى يوصلنا الى الله عز وجل والى دار كرامته وقد ذكر العلماء رحمة الله ان من استهزا بالله او بآيات الله او برسول الله او بشرعية الله فانه كافر مرتد عن الاسلام حتى لو صلى - 00:12:05

كافر يحل دمه وماله لبيت المال فان تاب قال العلماء فان تاب يقتل وتنبه بينه وبين ربه نحن نقتله حماية لظاهر الشريعة وحماية لجلال الله عز وجل ولرسوله نقتله نعدمه - 00:12:24

حتى لا يجرأ احد على مثل ما جرى عليه ثم امره الى الله ان كانت توبته صحيحة فالله تعالى يقبل توبته عن عباده ويعفو عن السينات وقال بعض العلماء اذا علمنا صحة توبته - 00:12:46

حين سب الله ورجوعه الى الله وصلاح حاله فاننا نقبل توبته ولا نقتله الاول هو المذهب مذهب الحنابلة ان من سب الله يقتل بكل حال ولو تاب ولو اذن في المنارة - 00:13:01

انه تائب نقتله والثاني قول شيخ الاسلام ابن تيمية وجماعة على انه اذا صحت توبته رفع عنه رفعنا عنه القتل وننظر يتبعه لا نطلقه هكذا اما من سب الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:13:18

فاننا نقتله ولو تاب لو اعلن توبته على المنال نقتله حتى لو علمنا صحة توبته وان الرجل بدأ يصلى وبدأ يحترم الاحاديث ويحترم السنة فاننا نقتله فاهمين - 00:13:39